Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتفاق نادر وغريب : إن التجديد الذى أراد لوليو أن يدخله إصلاحًا فى المسيحية ، أطراه فى شكل شبيه له ، الصوفى المسلم ابن عربى .

ولكن الدليل القوى ، وفيما أرى يمثل البرهان الحاسم ، ويفوق كل ما أتينا عليه من مشابهات واتفاقات فيما سبق ، ماورد فى كتاب الصوفى لوليو : « الصديق والمحبوب » ، يقول ، على نحو ما رأينا فى نصوص سابقة ذكرناها : إنه وجد الناس فى جانب من بلاد البربر يحكون هناك أن الأتقياء يرتلون الأناشيد عن الله والحب ، ويسيحون عبر الدنيا ، يعانون المسكنة وأعمالا أخرى كثيرة ، وأن هؤلاء الصوفية أو المرابطين تعودوا أن يرسلوا بعض الأمثال والحكم القصيرة التى يتطلبها أسلوبهم ، ويضيف **لوليو** : إنه ألف كتابه طبقًا لهذا المنهج .

ونجد أيضًا اتفاقًا بالغ الغرابة ، وهو أن **ابن عربى** عَنْون كتابا زهديًا خالصًا له : « **ترجمان الأشواق** » ، وصنفّه كما يقول فى المقدمة منه ، وفى أمكنة أخرى من كتابه «**الفتوحات المكية**» ، بأنه مجموعة من شعر العشق ، تشبه ما يقوله الحبيب فى محبوبه ، غير أن ألفاظه ذات معان رمزية ، وكل المفردات المطروقة فى الشعر العربى من : الأطلال ، وأريج الزهور ، والقمر ليلا ، والنجوم والبرق والرعد ، والصبا ، والروابى ، والحدائق ، والغابات ، والفتيات الكواعب والتماثيل الجميلة وغيرها ، لها معان خفية ، وأن الصور الغزلية ، والصفات الغرامية ، تشير إلى الله ، والعلوم الإلهية ، ولفهمها يجب التعمق فيها ، والغوص إلى أبعد أغوارها ، وليس الوقوف عند ظاهرها وحده . وقد كره بعض الفقهاء هذا الشكل من الشعر الصوفى ، وصدمهم أن تستخدم الأشعار الغزلية فى التوجه إلى الله ، والحديث عن الأشياء الإلهية . ولهذا وجد **ابن عربى** نفسه مضطرًا إلى أن يؤلف كتابًا آخر أعطاه عنوانًا : « ذخائر الأعلاق » ، وفيه عرض وشرح الغاية من كل لفظ أو تعبير أو تصوير ، وهى تفسيرات مفيدة لمن يقرأونها ، فيما يرى . لقد كانت تراتيل الحب وقفًا على العاكفين أو خدام الله ، وهذه الكلمات الحنون تجعل من الإثارة المعنوية